

تكوين المعلمين على أنثروبولوجيا الاتصال وأثره على العملية التربوية
*Training teachers in the anthropology of communication
and its impact on the educational process*

بوقرة سامية¹

samia.bouguerra@univ-annaba.dz

تاريخ النشر: 2026/03/15

Received: 28/09/2025

تاريخ الاستلام: 2025/09/28

published: 15/03/2026

ملخص المقال:

في ظل التغيرات الراهنة والتحديات المستقبلية في مجال التعليم والمنظومة التربوية بصفة عامة، أصبح التكوين ضرورة ملحة، فالمعلم في الجزائر يحتاج الى تنمية قدراته الاتصالية لكي يستطيع الفهم أكثر حول ثقافات التلاميذ وتحسين مهارات التواصل معهم ما ينعكس بدوره بالإيجاب على التحصيل الدراسي ورفع مستوى التفاعل، وعليه تهدف هذه الدراسة الى ابراز أهمية تكوين المعلم على أنثروبولوجيا الاتصال من خلال الاستفادة من معرفة السبل والوسائل الاتصالية المتاحة، بالإضافة الى العلاقات المتبادلة بين السبل والوسائل والمضامين الاتصالية وأنواع التفاعل الاجتماعي ومعرفة الفروق الفردية وتشجيع الحوار والتعبير داخل الفصل، حيث قمنا بإجراء دراسة ميدانية من اهم نتائجها ان تكوين المعلمين على أنثروبولوجيا الاتصال يساهم في تعزيز مشاركة الطلاب وتحسين عملية التعلم من خلال التفاهم والاحترام المتبادل وكذا توفير بيئة تعليمية تعزز التفاعل الثقافي

الكلمات المفتاحية: التكوين، الاتصال، أنثروبولوجيا الاتصال، المعلم، العملية التربوية.

Abstract :

In light of the current changes and future challenges in the field of education and the educational system in general, training has become an urgent necessity. Teachers in Algeria need to develop their communication skills in order to be able to understand more about students' cultures and improve their communication skills with them. Accordingly, this study aims to highlight the importance of teacher training in the anthropology of communication by benefiting from knowledge of available communication methods and means, in addition to the mutual relationships between methods, means, and communication contents, types of social interaction, knowledge of individual differences, and encouragement of dialogue and expression within the classroom. We conducted a field study, one of the most important results of which is that teacher training in the anthropology of communication contributes to enhancing student participation and improving the learning process through mutual understanding and respect, as well as providing an educational environment that enhances cultural interaction.

Keywords: formation; communication; communication anthropology; teacher; educational process.

مقدمة:

تبنى أنثروبولوجيا الاتصال على دراسة كيف يتم تشكيل ثقافة وطرق تواصل الناس، وهذا المجال البحثي لا يكفي بتحليل الالفاظ فقط بل يتعمق في فهم الإشارات، والإيماءات، والرموز، والطقوس، وحتى حالات الثبات والسكون، كونها تعد أشكالاً مختلفة وذات دلالة اتصالية، فالاتصال ضمنها يمثل عملية اجتماعية أساسية لبناء الهوية، وتشكيل العلاقات بالإضافة الى تحديد الاطر الاجتماعية، فمثلا يمكن لطرق التحية أن تكشف الكثير عن التسلسل الهرمي في مجتمع ما، كما تولي أنثروبولوجيا الاتصال اهتماما كبيرا لتأثير وسائل الاتصال الحديثة على المعاملات بين الافراد، وتساهم هذه الاخيرة في فهم الأسباب الخفية وراء أنماط الاتصال المختلفة وكيف تعكس القيم الثقافية و السلوكيات الموحدة سواء في المجتمع او مؤسساته المختلفة وبالأخص المدرسة.

وفي المدرسة يعد المعلم الركيزة الأساسية لأي نظام تعليمي ناجح، فدوره يكمن في تزويد التلاميذ بالمعرفة والمهارات والخصائص اللازمة لتوجيههم بفعالية، وتتضمن هذه العملية مزيجا من الدراسة النظرية والخبرة العملية، فمن خلال الدورات التكوينية والتدريبية التي توفرها المؤسسات التعليمية، يتدرب المعلمون على أصول التدريس، والمحتوى الخاص بالمادة الدراسية، وفي الوقت نفسه يتيح التدريس العملي وفترات التدريب الميداني فرصاً لتطبيق هذه النظريات عملياً في بيئة مشجعة تحت إشراف اساتذة متمرسين، ويهدف ذلك إلى إعداد معلمين ليسوا على دراية واسعة بموادهم فقط، بل قادرين أيضاً على التكيف والتفكير في ممارساتهم المهنية، وملتمزين بتعزيز بيئة تعليمية إيجابية وشاملة لجميع الطلاب (السيد، 2023).

وبما ان عالمنا اليوم يزداد تطورا وتعقيدا، فقد بات من الضروري تزويد المعلمين بمهارات اتصالية تتجاوز أساليب التدريس التقليدية، ويعد تكوين المعلمين على "أنثروبولوجيا الاتصال" نهجا قويا لتعزيز فهم أعمق للعملية التعليمية، كما يوفر هذا المجال عاملا مهما لتحليل كيفية تأثير المعايير الثقافية، والاجتماعية، على أنماط التواصل داخل الفصل الدراسي كبيئة داخلية والبيئة الخارجية ككل بمتغيراتها المختلفة والفاعلين فيها أيضا، حيث انه عندما يفهم المعلمون الفروق الدقيقة في التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى طلابهم من خلفيات متنوعة، يمكنهم بناء علاقات أقوى وأكثر تعاطفا، وهذا الفهم العميق يمنحهم الأدوات اللازمة لتحليل ديناميكيات القوة داخل الفصل.

وعليه تتلخص إشكالية دراستنا في التساؤل الرئيسي التالي:

فيم تتمثل أهمية تكوين المعلمين على انثروبولوجيا الاتصال، واما أثر ذلك على العملية التربوية؟

وقد تفرع عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية هي:

- هل لعامل الجنس دور في اختيار مهنة التعليم؟ وكيف يؤثر التنوع الثقافي للطلاب على تطوير استراتيجيات التدريس؟
- هل يساهم تكوين المعلمين في فهم الفروقات الثقافية وتحسين عملية التعلم بالنسبة للبيئة؟
- هل تستفيد عينة الدراسة من برامج تكوينية في مجال انثروبولوجيا الاتصال؟
- ماهي الأساليب التدريبية في مجال انثروبولوجيا الاتصال التي تفضلها عينة الدراسة؟

منهجية الدراسة:

مجتمع البحث وعينته:

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في المعلمين في الثانويات بولاية عنابة وبالضبط في دائرة البوني، على اعتبار ان المعلم في هذا المستوى يعتمد على الاتصال بنوعيه اللفظي وغير اللفظي سواء كان شفاهيا ام كتابيا كعامل أساسي في التعامل مع التلاميذ داخل الصف او حتى في بناء علاقات بينهم حسب اختلافاتهم الثقافية وفروقاتهم الفردية.

وعليه فقد اعتمدنا على العينة القصدية حيث تم توزيع الاستمارة على الأساتذة المتاحين، حيث قمنا بتوزيع 50 استمارة، استرجع منها 45 استمارة وهي كافية للوصول الى النتائج المرجوة.

المنهج المعتمد: تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، اعتمد فيها على المنهج التحليلي في تحليل بيانات الاستمارة وتفسير نتائجها.

اهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى:

- ✓ تحديد أساليب تكوين المعلمين لفهم الفروقات الثقافية وانعكاساته على العملية التربوية.
- ✓ معرفة أهمية تكوين المعلمين في أنثروبولوجيا الاتصال.
- ✓ التعرف على ما إذا كانت العينة استفادت من البرامج التكوينية في مجال أنثروبولوجيا الاتصال.
- ✓ التعرف على الأساليب المفضلة لتكوين على انثروبولوجيا الاتصال.

المقاربة الاتصالية للدراسة:

ان تبني المقاربة الاتصالية في دراسة تكوين المعلمين على انثروبولوجيا الاتصال وأثره على العملية التعليمية يعتمد على تبني الاتصال في البيئة التعليمية في سياقه الثقافي والاجتماعي لفهم كيف يتفاعل المعلمون والتلاميذ وينقلون المعاني، اذ يتم التركيز على كيفية خلق الاتصال لثقافة الفصول الدراسية، وماله من تأثير على العلاقة بين الفاعلين في هذا الإطار، وذلك من خلال الاعتماد على الاتصال بجميع انواعه وادواته والتي تساعد بدورها في تسيير العملية التعليمية والاجتماعية، والمقاربة الاتصالية ضمن هذا الإطار تكون من خلال:

- ✓ الاتصال كظاهرة إنسانية وثقافية.
- ✓ إيجاد تفسيرات وفهم الرموز والمعاني في سياقها الاجتماعي والثقافي.
- ✓ دراسة وفهم التفاعلات داخل البيئة التعليمية.
- ✓ تطوير مهارات المعلم وتمكينه وتزويده بأدوات تحليل الظواهر الاتصالية وتعقيدها داخل الفصل.
- ✓ فهم بيئة الفصل من خلال دراسة القيم والمعتقدات والممارسات الاتصالية.
- ✓ تبيان أهمية الاتصال وتقنياته في خلق التفاعل وسيورة العملية التعليمية

تكوين المعلمين على انثروبولوجيا الاتصال

1.2 مفاهيم اساسية:

• الأنثروبولوجيا:

تعرف أيضا باسم "علم الإنسان وعمله وسلوكه"، لأنها نشأت من كلمتين يونانيتين، "أنثروبوس" (Anthropos) وتعني "إنسان" و"لوغوس" (Logos) وتعني "دراسة/علم"، وتهتم الأنثروبولوجيا بالنوع البشري وسلوكه في جميع مراحل العمرية منذ ظهوره وحتى الدراسة الحالية لمراحل التطورية، بينما تهتم فروع العلوم الأخرى بجانب واحد من الدراسة مثل علم الأحياء الدقيقة، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والطب النفسي، وما إلى ذلك، وعليه تتعامل الأنثروبولوجيا مع جوانب متعددة من الإنسان والسلوك البشري.

لا تهتم الأنثروبولوجيا بشخص معين في حد ذاته، ولكنها تركز على الإنسان في "مجموعة"، مع الأجناس والشعوب وعملهم وعواطفهم، لذلك يمكن تعريف الأنثروبولوجيا بإيجاز على أنها "علم مجموعة من البشر"، ويركز عالم الأنثروبولوجيا على مجتمع يتكون من أجناس أو أشخاص مختلفين، ويتتبع حياتهم السابقة والحالية.

وفي هذا الصدد، تعني الأنثروبولوجيا الدراسة الشاملة للإنسان ويمكن تسميتها بالجمال المتكامل أو الشامل أو علم "الإنسان في كليته". والأنثروبولوجيا باختصار هي مزيج من العلوم الاجتماعية والبيولوجية التي لا تتعامل فقط مع الإنسان كعضو في المملكة الحية بل تهتم أيضًا بسلوك الإنسان كعضو في المجتمع، وتهتم بدراسة نمو الحضارة والتطور الهيكلي للبشرية منذ فجر التاريخ وحتى الوقت الحاضر (Siyag, 2019, p. 80).

• تعريف المعلم:

هو ذلك الفرد المؤهل الذي ينوب عن الجماعة التربوية والذي يتم اختياره ليتولى عملية الأبناء وتزويدهم بالمعارف والخبرات التي أعدت من قبل مختصين لتحقيق اهداف فلسفة التربية لذلك المجتمع. (عماد، 2018)

ويمكن تعريف المعلم على انه: انه ذلك العنصر الفاعل في العملية التربوية والذي يلعب دورا مهما دوره في تلقين الآخرين ومساعدتهم على اكتساب المعرفة، الكفاءة، والقيم من خلال ممارسة عملية التدريس بشكل رسمي، بالإضافة إلى نقل المعلومات وإيصالها عبر اشكال الاتصال المتنوعة لفظيا كان ام غير لفظي، فهو باختصار يقوم بتعليم وتربية التلاميذ وتنشئتهم، ويكون مثل يقتدى به في المجتمع، ويهدف إلى مساعدتهم في بناء مستقبل أفضل لأنفسهم وللمجتمعاتهم.

• تعريف الاتصال:

هو العملية الأساسية التي يتبادل من خلالها الافراد والكيانات المعلومات، وقد تشمل هذه العملية نقل الأفكار والرسائل او المعلومات عبر وسائل مختلفة، منها الكلام والكتابة والاشارات غير اللفظية، والهدف الأساسي من التواصل هو نقل الأفكار والمشاعر والنوايا بفعالية لتسهيل الفهم والتعاون. (O-Communication, 2023).

2.2 التواصل في الأنثروبولوجيا

يتجاوز التواصل نطاق اللغة ليشمل أشكالاً متنوعة مثل:

- التواصل غير اللفظي: يشمل لغة الجسد، وتعبيرات الوجه، والإيماءات، والتواصل البصري. غالبا ما تحمل الإشارات غير اللفظية معاني ثقافية مهمة وقد تختلف اختلافاً كبيراً بين الثقافات.

- لغة الحوار: تشير إلى الإشارات الصوتية التي تصاحب الكلام، مثل النبرة، ودرجة الصوت، ومستواه، يمكن للغة الحوار أن ينقل مشاعر ومواقف قد لا يتم التعبير عنها صراحةً بالكلمات.
- التواصل الكتابي: هو استخدام الرموز المكتوبة لنقل المعلومات، وقد أتاح هذا الشكل من التواصل حفظ المعرفة الثقافية ونشرها عبر الزمان والمكان.
- مواضيع رئيسية في الثقافة واللغة والتواصل ضمن تدريس مادة الأنثروبولوجيا:

يتضمن منهج (Union Public Service Commission) UPSC لمادة الأنثروبولوجيا عدة مواضيع رئيسية تتعلق بالثقافة واللغة والتواصل:

- مفهوم الثقافة: تعريفات الثقافة، وخصائصها، ومكوناتها.
 - اللغة والتواصل: دور اللغة في الثقافة، والتنوع اللغوي، وعمليات التواصل.
 - التغير الثقافي والتكيف: آليات التغير الثقافي، والعولمة، وتأثير التكنولوجيا على التواصل.
 - الطقوس والرمزية: أهمية الطقوس والرموز في الحفاظ على الهوية الثقافية والتماسك الاجتماعي. (IAS, 2024)
 - وغالبا ما ينظر إلى الأنثروبولوجيا على أنها نظام شامل يشمل العديد من الفروع.
- النموذج الأنجلوسكسوني:**

- يركز النموذج الأنجلوسكسوني: على تعدد التخصصات ويقسم الأنثروبولوجيا تقليدياً إلى عدة فروع فرعية:
- الأنثروبولوجيا البيولوجية: تدرس طريقة انتقال الأسباب البيولوجية وتنوعها وتطورها في المجموعات البشرية.
 - الإثنولوجيا أو الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية: تهتم الأنثروبولوجيا الاجتماعية (خاصة في أوروبا) بدراسة القرابة والسياسة والتنظيم الاجتماعي، بينما تدرس الأنثروبولوجيا الثقافية (خاصة في الولايات المتحدة) العادات والدين والجوانب الرمزية الأخرى للمجتمعات البشرية.
 - علم موسيقى الشعوب (الإثنوميوزكولوجي): هو فرع من الأنثروبولوجيا الاجتماعية يدرس العلاقة بين الموسيقى والمجتمع.
 - علم الآثار (الآركيولوجيا): يدرس المجتمعات البشرية الماضية من خلال البقايا المادية التي تركتها وراءها.
 - علم اللغة العرقي (الانثولانغويستيك): يبحث في التباين اللغوي عبر المجتمعات البشرية المختلفة، وهو قريب من علم اللغة الاجتماعي وعلم اللهجات.
- وفي فرنسا، كان لأعمال كلود ليفي-شترأوس البنيوية تأثير كبير، كما ساهم وبقوة في ترسيخ هذا التخصص في فرنسا. (Psychaanalyse, 2025).

3.2 أنثروبولوجيا الاتصال، نشأتها وتطورها:

برزت بشكل واضح أنثروبولوجيا التواصل في ستينيات القرن العشرين ضمن الأنثروبولوجيا الثقافية الأمريكية في عام 1962، حيث نشر عالم الأنثروبولوجيا واللغوي ديل هايمز بياناً لإثنوغرافيا التحدث، واقترح فيه دراسة الترابط بين اللغة والثقافة والمجتمع، متبعاً أعمال فرانز بواس وإدوارد سابير وبنيامين لي وورف، ولكن مع تركيز أكثر حزمًا على تحليل الممارسات اللغوية الملتقطة في سياقها، بعد ذلك بعامين حرر

هو وعالم الاجتماع اللغوي جون جومبيرز عددا من مجلة الأنثروبولوجيا الأمريكية مخصصا لإنثوغرافيا التواصل وقد أكدت هذه التسمية الجديدة على حقيقة أنه لا يمكن اختزال التواصل في بعده اللفظي وحده، وساهم فيه مؤلفون مثل إيرفينج جوفمان وويليام لايف، ولعب دورا مؤسسا في إنشاء مجال بحثي جديد عند تقاطع العلوم الاجتماعية وعلوم اللغة، وبعد عشر سنوات نشر اثنان من طلاب هايمز في جامعة بنسلفانيا، ريتشارد بومان وجويل شيرزر، عملا جماعيا بعنوان "استكشافات في إنثوغرافيا الكلام"، يمثل إنجازا هاما وأول تنويع للبرنامج الذي أطلقه مُرشداهما، ومنذ ذلك الحين ولد هذا المجال الموضوعي من الأنثروبولوجيا تياراً بحثياً ثرياً جداً علمياً، لا سيما في الولايات المتحدة، ومع ذلك هناك أن العديد من علماء الأنثروبولوجيا الناطقين بالفرنسية قد قدموا مساهمات أصلية في هذا الاتجاه. (Universalis, 2025)

وتعتبر التاريخ استعمل مفهوم أنثروبولوجيا الاتصال كمجال بحث لأول مرة سنة 1967، من خلال اعتبار (Dell HYMES) أن أنثولوجيا السلوك والوضعيات ذات قيمة اتصالية، مما جعلها تخصص قائم بذاته ضمن العلوم الاجتماعية، وكانت أعمال قوفمان (GOFMANE) بمثابة الأرضية التي ساعدت على ظهور وتأسيس التخصص إضافة إلى جورج هيرد وشارل كولي الذين طورا مفاهيمها، ومن الأعمال المتعلقة بأنثروبولوجيا الاتصال كتخصص هو المقال المحرر من طرف دال (DALL) سنة 1964 حول إنثوغرافيا الكلام الذي وضع الأسس الأولى لترسيخ المفهوم أكاديميا باقتراح علاقة اللغة والمجتمع ثم انتقلت في السبعينات إلى دراسة الأنماط والسلوك داخل المجتمعات بكونها ذات قيم اتصالية، وطور المفهوم أكثر مع جويل شيرزر (Joel SHERZER) من خلال إقراره بإمكانية دراسة المجتمعات من خلال الملاحظة والمشاركة داخل المجتمع المحلي، وفي تسعينيات القرن الماضي تحولت أنثروبولوجيا الاتصال إلى دراسة الفعل الاتصالي (لخضيري، 2022، صفحة 43).

بالإضافة إلى ما سبق ساعد تطور البحوث الاتصالية من حيث الإشكالات المطروحة والمناهج والأدوات المستخدمة في دراسة الاتصال كظاهرة اجتماعية في تشكيل مقاربات جديدة لفهم أدق للعملية التواصلية ومعالجة إشكالاتها المتشعبة، لذلك فمن الطبيعي أن يكون التخصص ناجم عن تطور علم الاجتماع المعاصر كون علوم الاتصال نشأت من خلال تقاطع العديد من العلوم ومن أبرزها علم الاجتماع، وعليه فقد نادى بأهمية الأنساق الثقافية في فهم أنساق الاتصال، وهو التوجه الذي تفرعت عنه عدة اهتمامات لعل أهمها من الناحية النظرية نشأة توجه أنثروبولوجيا الاتصال، وبالتالي فهو شكل معين من أشكال البحث في العلوم الاجتماعية وهو بمثابة "تجربة أنثروبولوجية" كون الاتصال يتم في نسق ثقافي واجتماعي محدد وليس بمعزل عن المحيط بحيث يشارك فيه عدة أطراف في العملية الاتصالية ويُعرف مشروع أنثروبولوجيا التواصل على أنه مُناقض للنهج اللغوي المتبع في دراسة حقائق اللغة، حيث سعت اللغويات إلى دراسة اللغة في حد ذاتها، باعتبارها بنية شكلية مستقلة عن استخداماتها الملموسة وفي المقابل تعيد أنثروبولوجيا التواصل تركيز الاهتمام على الاستخدامات لفهم دور اللغة في الحياة الاجتماعية بشكل أفضل، واستنادا إلى أعمال الفيلسوفين جون أوستن وجون سيرل حول "أفعال الكلام"، تُحوّل أنثروبولوجيا التواصل التركيز من اللغة إلى الكلام، ومن الكفاءة إلى الأداء، ومن الشفرة إلى السياق كما تؤكد أن اللغة لا تقتصر على الاستخدام المرجعي، بل هي أيضا شكل من أشكال الفعل الاجتماعي في حد ذاتها فهي تُؤدي إلى إنجاز الأفعال، كما يتضح من الأفعال الأدائية مثل "التحية" وغيرها، وتتطلب دراسة الاستخدامات الاجتماعية للغة اعتماد منهج بحث إنثوغرافي دقيق (Universalis, 2025).

4.2 تكوين المعلمين على أنثروبولوجيا الاتصال وأهميته في تسيير العملية التربوية:

تكوين المعلمين:

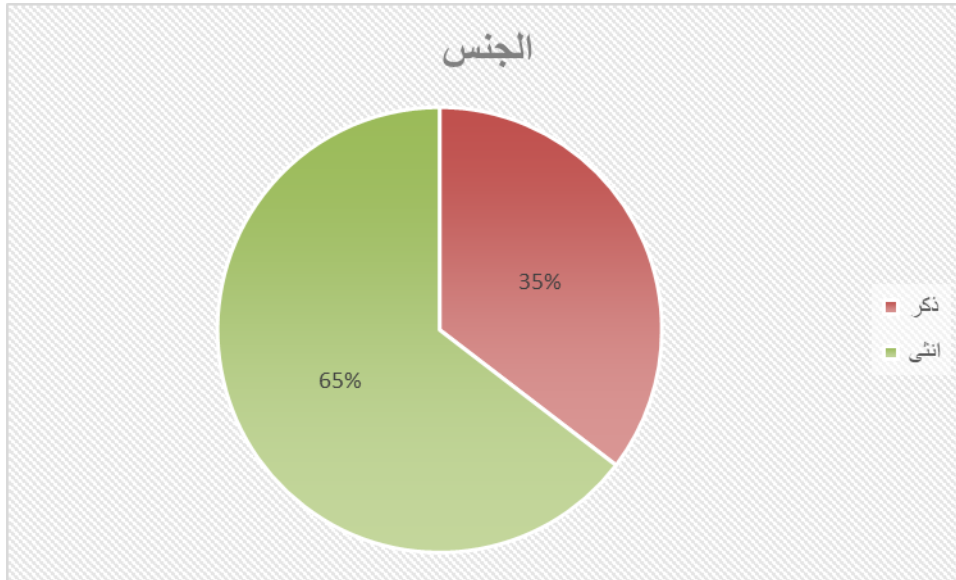
يعرف تكوين المعلمين على أنه: «كل نشاط علمي منظم وهادف لتحقيق المعرفة الكافية والقابلة للتطور والبحث في عقول ونفوس الأجيال اللاحقة إلى جانب اكتساب مهارات وفتيات التدريس والتحكم الجيد في معرفة الجانب الإنساني في التلميذ ونواحي نموه النفسي في مختلف مراحل نموه الزمني والجسمي ليكون قادرا على القيادة والتنظيم والتقييم (آسيا، 2021، صفحة 62)

سابعاً-

- ✓ عند تدريب المعلمين على الأنثروبولوجيا الاتصال خطوة جوهرية لتطوير العملية التربوية، فأنثروبولوجيا الاتصال هي حقل معرفي يجمع بين علم دراسة الإنسان (الأنثروبولوجيا) وعلم الاتصال. يهدف هذا الحقل إلى فهم كيف تشكل الثقافة والممارسات الاجتماعية طرق تواصل الأفراد والجماعات.
- ✓ تكمن أهمية التكوين في النقاط التالية:
- ✓ صقل مهارات الاتصال الشامل: يساهم التكوين في تطوير مهارات المعلم سواء في التواصل اللفظي وغير اللفظي. من خلال فهم حركات الجسد ولغته والإشارات والإيماءات غير المنطوقة، يصبح المعلم قادراً على قراءة مشاعر وأفكار التلاميذ.
- ✓ فضاء تعليمي دامج ومدعم من خلال استيعاب الديناميكيات الثقافية والاجتماعية خلال الموسم الدراسي، إذ يمكن ذلك المعلم من خلق بيئة تعليمية أكثر شمولاً تعزز التنوع وتقدره، كما يقلل من سوء الفهم والصراعات والمشكلات الناجمة عن الاختلافات الثقافية، ويحفز على الحوار البناء وتقبل الآخر لطلاب وأفكارهم، مما يعزز من بناء علاقة تعليمية قائمة على الاحترام المتبادل والثقة.
- ✓ تعزيز فهم الاختلافات الثقافية: يمكن هذا التدريب المعلمين من إدراك الأنماط التواصلية المتنوعة لدى الطلاب من خلفيات ثقافية واجتماعية مختلفة. هذا الوعي يتيح للمعلم تصميم استراتيجيات تعليمية تراعي الفروقات الفردية، مما يضمن وصول المحتوى التعليمي بفعالية إلى جميع الطلاب.
- ✓ فهم المناهج الخفية وتوجيهها تتجاوز المناهج المدرسية محتوى الكتب للشمول ما يعرف بـ "المنهج المخفي"، وهو مجموعة من القواعد والقيم والسلوكيات غير المعلنة التي يتعلمها الطلاب داخل البيئة المدرسية، وتعطى الأنثروبولوجيا المعلم الأدوات اللازمة لتحليل تأثير هذا المنهج على سلوك الطلاب وعلاقاتهم، وتوجيهه نحو تحقيق أهداف تربوية إيجابية. (Jean-Louis, 1985, pp. 103-111)

إجراءات الدراسة الميدانية

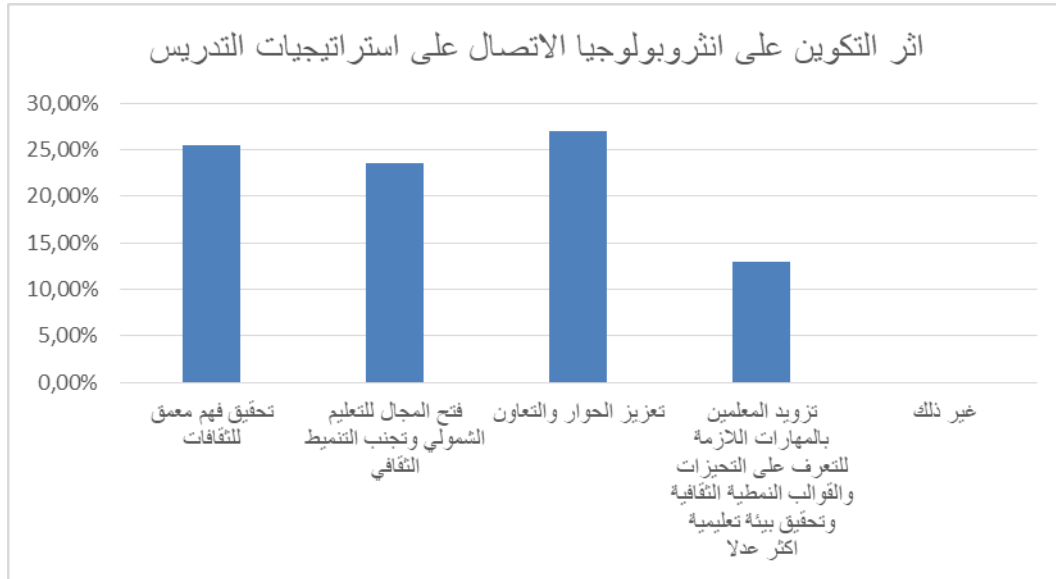
شكل رقم 01 يمثل توزيع افراد العينة حسب الجنس:



مصدر الشكل: الدراسة الحالية

يمثل الشكل أعلاه توزيع افراد العينة حسب الجنس حيث ان هناك فرق واضح في نسب الفئات، اذ ان نسبة الإناث من المعلمين مثلت بنسبة 65 % في حين ان نسبة الذكور من المعلمين اف اد العينة قدرت بـ: 35%.
ويمكن تحليل هذه النسب ان مهنة التعليم ربما لها ميزات عن الوظائف الأخرى مثل العطل الموسمية ما يجعل المعلمات يوفقن بين الحياة المهنية والمسؤوليات لديهن، إضافة الى ذلك ان الثقافة المجتمعية في الجزائر لها نظرة خاصة وإيجابية جدا في تقلد مناصب التعليم للفئة النسوية لاعتبارات دينية ومجتمعية عرفية، كما ان وظيفة التعليم ربما تساعد الأمهات الموظفات اللاتي لديهن أولاد يدرسون ما يجعلها تجد تكاملا بين وظيفتها ومسؤوليتها في تعليم ابناءها في المنزل.

شكل رقم 02 يمثل توزيع افراد العينة حسب اثر تكوين المعلمين على أنثروبولوجيا الاتصال على تطوير استراتيجيات التدريس:



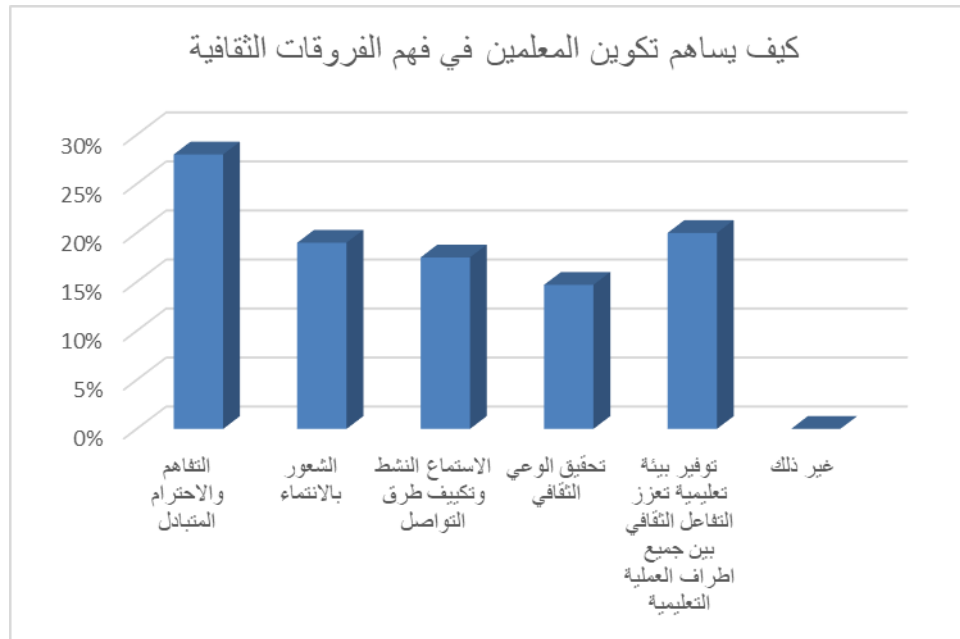
مصدر الشكل: الدراسة الحالية

يمثل الجدول أعلاه توزيع افراد العينة كيف يمكن لتكوين المعلمين في أنثروبولوجيا الاتصال أن يساهم في تطوير استراتيجيات تدريس فعالة تأخذ في الاعتبار التنوع الثقافي للطلاب، حيث تصدر الترتيب تعزيز الحوار بنسبة 27%، تليها تحقيق فهم معمق للثقافات 25,50%، فتح المجال للتعليم الشمولي وتجنب التنميط الثقافي 23,50%، تليها فئة تزويد المعلمين بالمهارات اللازمة للتعرف على التحيزات والقوالب النمطية الثقافية وتحقيق بيئة تعليمية أكثر عدلا بنسبة 13% ومثلت فئة غير ذلك بنسبة 00% وقد تذيلت الترتيب.

حيث ان المعلمين يستخدمون الحوار والنقاش بصفة أساسية لتوصيل الفكرة للطلاب وكأداة أيضا لتقدير الاختلافات الثقافية، مما يساهم في تصحيح سوء الفهم الناتج عن الاختلافات في اساليب الاتصال والاعتماد على طرق التعبير المختلفة التي تعبر عن الاحترام او المشاركة كما يمكن الاعتماد على الحركات والاباءات او ما يصطلح عليه الاتصال غير اللفظي.

كما ان المعلم عندما يفهم الثقافات داخل الفصل تسهل عليه عملية الحوار اذ يجب عليه ان يفهم بعمق ثقافات طلابه.

شكل رقم 03 يمثل توزيع العينة حسب كيف يساهم تكوين المعلمين في فهم الفروقات الثقافية:

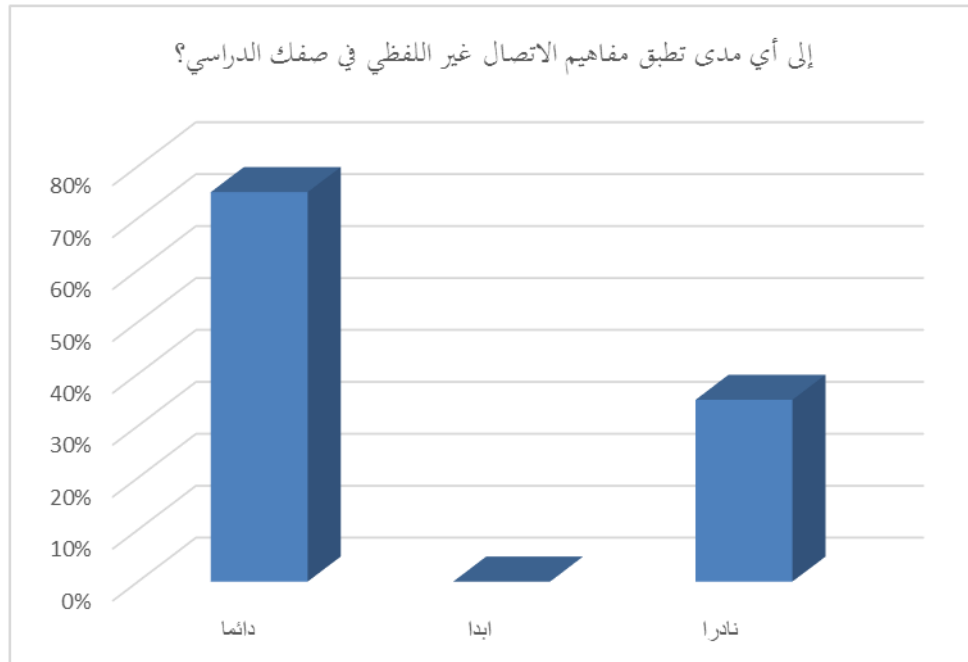


مصدر الشكل: الدراسة الحالية

تشير نتائج الشكل أعلاه الى توزيع افراد العينة حسب كيف يساهم تكوين المعلمين في فهم الفروقات الثقافية في تفسير السلوكيات التواصلية داخل الفصول الدراسية في تعزيز مشاركة الطلاب وتحسين عملية التعلم، حيث جاءت نسبة 28% ممثلة لفئة التفاهم والاحترام المتبادل، تليها توفير بيئة تعليمية تعزز التفاعل الاجتماعي داخل الفصل بنسبة 20%، ثم الشعور بالانتماء بنسبة 18%، وتحقيق الوعي الثقافي باقل نسبة 13%، وقد تذيلت الترتيب فئة غير ذلك وقدرت بنسبة 00%.

تؤكد النتائج أعلاه ان التفاهم والاحترام المتبادل الذي يتم من خلال فهم الفروقات الفردية ضروري جدا في تعزيز مشاركة الطلاب ويساهم في تفسير سلوكياتهم التواصلية كون هذه الفئة لها دور فاعل في العملية التعليمية، كما ان التطبيق الفعلي للفهم الثقافي ويمكن تحقيقه من خلال النشطة داخل القسم او الصف. وعليه فتكوين المعلمين على انثروبولوجيا الاتصال يلعب دورا مهما يلعب دورا مهما في تحقيق التفاهم من خلال فهم الفروقات الثقافية وتوفير بيئة تعليمية مميزة.

شكل رقم 04- يمثل توزيع العينة حسب مدى تطبيق مفاهيم الاتصال غير اللفظي في صفك الدراسي

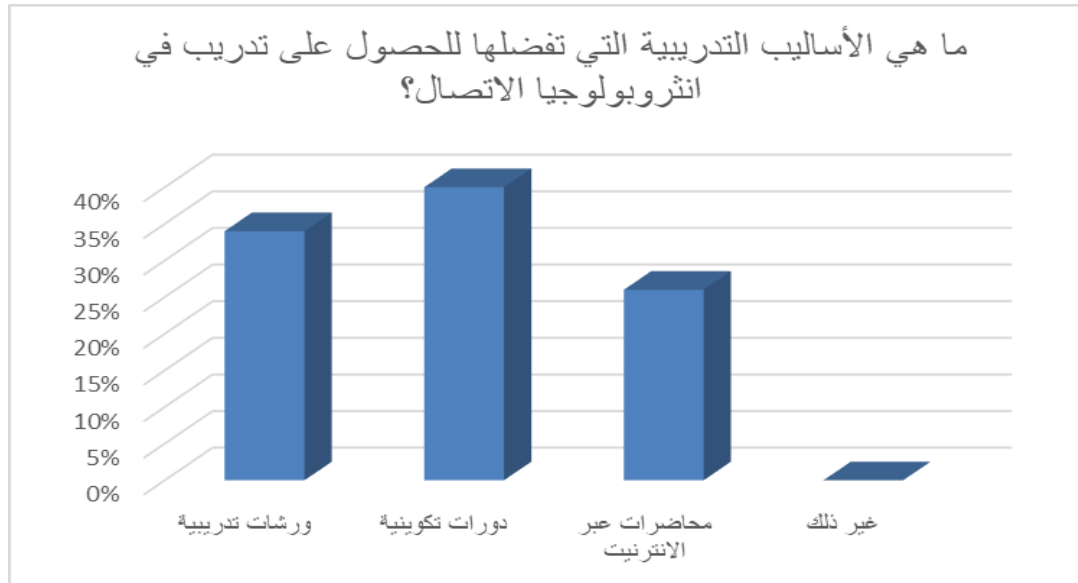


مصدر الشكل: الدراسة الحالية

يمثل الشكل أعلاه توزيع أفراد العينة حسب هل تطبق مفاهيم الاتصال غير اللفظي داخل الصف، باعتبار انه يمثل أحد الأساليب الأساسية ضمن انثروبولوجيا الاتصال، حيث أجاب أكثر من نصف أفراد العينة بدائما بنسبة 75%، ونسبة 25% أجاب الباقي ب: نادرا، اما فئة ابدا وردت بدون إجابات.

ونعزل النتائج أعلاه ان الاعتماد على الاتصال غير اللفظي يساهم بشكل كبير في فهم تعزيز الفهم والاستيعاب، وكذا بناء علاقات إيجابية مبنية على الثقة داخل الصف بالإضافة ان الاتصال غير اللفظي يوصل أحيانا المشاعر أكثر من الاتصال اللفظي، كما يساهم هذا النوع من الاتصال في تسير العملية التعليمية بطريقة جيدة خاصة اذا كان المعلم يتقن ويدرك معانيه ما يسهل عليه كثيرا من المجهود فيما يتعلق التغلب على الفوضى والضجيج الذي يحدث أحيانا داخل الصف، ولاحظنا من خلال الإجابات ان هناك من أفراد العينة من غفل نوعا ما على ان هناك بعض الحركات والایماءات التي تكون داخل الصف تعد اتصالا غير لفظي.

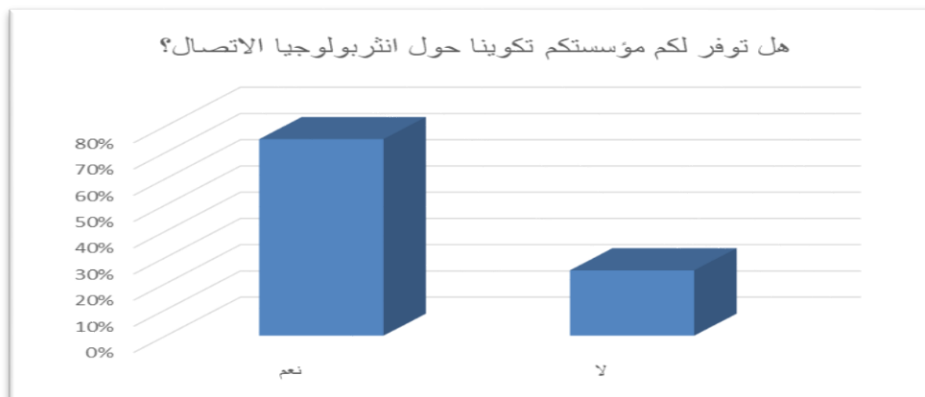
شكل رقم 05 يمثل توزيع العينة حسب الطرق التدريبية التي تفضلها للحصول على تدريب في انثروبولوجيا الاتصال:



مصدر الشكل: الدراسة الحالية

يتضح من خلال نتائج الشكل اعلاه أن الأساليب التدريبية التي يفضلها المعلمين من أجل الحصول على تكوين حول انثروبولوجيا الاتصال، وكانت معظم الاجابات تتمحور حول: الورشات التدريبية بعدد الاجابات والمقدر نسبتهما بـ: 40%، وهذا إن دل فانه يدل على مخرجات الدورات التكوينية ودورها في اعطاء قاعدة معرفية للمعلم ازاء التكوين والعملية البيداغوجية من خلال أشكال الاتصال منها الغير اللفظية وهذا يؤكد على الدور الفعال للاتصال المباشر والمعاملات الإنسانية ، في حين تليها الاجابة والمقدر نسبتهما بـ: 34% الورشات التدريبية، والتي يستفاد من خلالها المعلم أسس العملية التعليمية والتربوية خاصة منها الثقافة المشتركة، في حين يؤكد بقية الباحثين بأن اساليب حصولهم على تكوين حول أنثروبولوجيا الاتصال تكون من خلال محاضرات عبر الانترنت وقد يكون هنا تجاوز للحدود المكانية والزمانية وهذا ما أكدته نسبة 26%، بالإضافة الى اتاحة البرامج افتراضيا والرجوع اليها متى سمح لهم ذلك.

شكل رقم 06 يمثل توزيع العينة حسب ما اذا كانت توفر لهم المؤسسة التي يعملون بها تكوينا في مجال لغة التواصل وطرقه واساليبه:



مصدر الشكل: الدراسة الحالية

نستنتج من خلال النتائج التي تضمنها أعلاه أن المؤسسة توفر التكوين حول أنثروبولوجيا الاتصال وهذا ما أكدته المبحوثين بنسبة 75%، وهذا ما يوضح بأن المؤسسة تهتم بالعلاقات الاتصالية ونجاح عمليات التواصل نظرا لما لها من انعكاسات إيجابية على المردود المهني لدى المعلم، سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو حتى داخل الفضاء المدرسي وخارجه من أجل تبني ثقافة موحدة، في حين نجد نسبة 25% من الاجابات تؤكد عن عدم توفير دورات التكوينية حول أنثروبولوجيا الاتصال داخل المؤسسة وهذا قد يرجع للعوامل الشخصية أو حتى عدم أهمية التكوين في حد ذاته للمبحوثين، مما قد يساهم ذلك في عدم الاستفادة من الأساليب التدريبية خاصة اذا اقتضت على فئة دون الأخرى.

خاتمة:

من خلال ما سبق يمكن القول بان تكوين المعلمين على أنثروبولوجيا الاتصال يعد امرا باغة الأهمية، كون هذه الأخير توفر العديد من التسهيلات للمعلم، من أدوات لفهم التفاعلات داخل الفصل بشكل معمق، وأيضا تحسين مهارات الاتصال وتسيير الفصل والعملية التربوية بشكل ناجح، من خلال تطوير المناهج الدراسية او حتى تصميمها بالإضافة الى تطوير استراتيجيات التدريس في حد ذاته، ولا يتأتى هذا الا من خلال فهم الاختلافات الثقافية.

نتائج الدراسة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة الى النتائج التالية:

- تمثل نسبة المعلمين الاناث النسبة الأكبر وذلك راجع لعدة أسباب متعلقة بطبيعة المهن والاختيارات الشخصية للعنصر النسوي.
- يساهم تكوين المعلمين في فهم الفروقات الثقافية في تفسير السلوكيات التواصلية داخل الفصول الدراسية في تعزيز مشاركة الطلاب وتحسين عملية التعلم من خلال التفاهم والاحترام المتبادل وكذا توفير بيئة تعليمية تعزز التفاعل الثقافي بين جميع الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية وعوامل أخرى
- تكوين المعلمين في أنثروبولوجيا الاتصال أن يساهم في تطوير استراتيجيات تدريس فعالة تأخذ في الاعتبار التنوع الثقافي للطلاب من خلال الحوار والتعاون وكذا الفهم المعمق للثقافات وعدة عوامل أخرى.
- تطبق مفاهيم الاتصال غير اللفظي في صفوف افراد العينة بنسبة كبيرة جدا كالهندام والنظرات وحركات اليدين وغير ذلك...
- يفضل افراد العينة ان يكون التكوين في مجال أنثروبولوجيا الاتصال في شكل دورات تكوينية حضورية لما لهذا المجال من فوائد عديدة تعود بالإيجاب على العملية التربوية عموما والعلاقة بين المعلم والتلميذ خصوصا.
- يتحصل المعلمون افراد العينة على تكوين يضم معلومات وتدريبات حول انثروبولوجيا الاتصال خاصة في بداية التوظيف وبعد الاتصال ركيزة في هذا التكوين.



المصادر والمراجع:

- I. اسيا, ب. ر. (2021). تكوين المعلمين " : الواقع وآفاق . "مجلة البحوث التربوية والتعليمية. 62, 1(1).
- II. السيد, ه. ح. (2023, 10 11). المعلم الركيزة الأساسية في عملية التعليم والتعلم . Consulté le 09 02, 2025, sur <https://portal.arid.my/11961/Posts/Details/73116e08-1ded-4762-ab9e-bb61aaa395c4?t>
- III. عماد, ب. ن. (2018). جودة مهارات المعلم . جودة التعليم في المدرسة الجزائرية " كمدخل للتميز . (p. 3), "جامعة عمار ثليجي –الاغواط.
- IV. لحضيري, ن. (2022). تاريخ أنثروبولوجيا الاتصال ومجالاتها البحثية : الجزائر كفضاء للبحث (Éd. ج. ١. جديد), مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والانسانية. 43, (08).
- V. IAS, V. (2024, 05 29). *Culture, language, and communication in Anthropology*. Consulté le 08 10, 2025, sur <https://vijethaiasacademy.com/blog/culture-language--and-communication-in-anthropology-optional-for-upsc>
- VI. Jean-Louis, D. (1985). Doing the ethnography of schooling : educational anthropology in action. *Revue française de pédagogie*, 72, 103-110-111.
- VII. O-Communication. (2023). *Définition communication*. Consulté le 08 04, 2025, sur <https://www.o-communication.com/communication/definition-communication/>
- VIII. Psychanalyse. (2025). *Anthropologie*. Consulté le 09 01, 2025, sur https://psychanalyse.com/pdf/Anthropologie_etude.pdf
- IX. Siyag, V. (2019, 11 27). An Introduction to Anthropology: Meaning and Scope . *Indian Journal of Research in Anthropology*, 5(2), 80.
- X. Universalis, E. (2025, 08 05). ANTHROPOLOGIE DE LA COMMUNICATION. Récupéré sur <https://www.universalis.fr/encyclopedie/anthropologie-de-la-communication/>